



صحيح

ما ورد في الدعاء
للمولود
(مطوية)



محمد بن صالح بن محمد السويد



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(صَحِيحٌ) مَا وَرَدَ مِنَ الدُّعَاءِ لِلْمَوْلُودِ

وإنما الذي ثَبِتَ عنه - رحمه الله تعالى- في الدعاء للمولود هو: (جَعَلَهُ اللَّهُ مُبَارَكًا عَلَيْكَ، وَعَلَى أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ) (٣).

وقد ثَبِتَ مثل ذلك عن سيِّد العلماء أبيوب السَّخْتِيَّانِي - رحمه الله- (٤). وما أعظمه من دعاءٍ أن يكون المولود بِرًا تَقِيًّا، ومُبَارَكًا على أهله، وعلى أُمَّة الإسلام.

ومع أن دعاء: (شَكَرْتَ الْوَاهِبَ، وَبُورِكَ لَكَ فِي الْمَوْهَبِ ...) إلى آخره؛ دعاء طَيِّب، ولا مانع من قوله « أحيانًا » بالرغم من ضعف إسناده، لكن « لا يُتَّخَذُ سُنَّةً » كَأَن يُقَالُ دَائِمًا فِي الدُّعَاءِ لِلْمَوْلُودِ؛ ومعلومٌ أَنَّ الأفضَلَ هو التَّقْيِدُ بما ثَبِتَ فِي السُّنَّةِ، وَثَبِتَ عَنِ السَّلَفِ الصَّالِحِ (٥).

وَقَّ اللهُ الْجَمِيعَ لِكُلِّ مَا يُجِبُّهُ تَعَالَى وَيَرْضَاهُ.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَصَلَّى اللهُ تَعَالَى، وَبَارَكَ، وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

إعداد وترتيب الفقير إلى عفوره تعالى /



غفر الله له، ولوالديه، ولجميع المسلمين؛ ورحمهم أجمعين،

ورزقهم الفردوس الأعلى بَعْفُو وَعَافِيَةٍ، آمِينَ.

القصيم - بريدة / حي الريان

وقد تم الفراغ من إعداد هذه الرسالة - بتوفيق الله ﷻ - وفصله - في:

عصر يوم / الخميس، الموافق: ١٤٤٧/١/١هـ (١).

m.s.m.alsuwayyid@gmail.com



وما يَهَيِّئُكَ الْفَارِسُ !؟ لعله أن يكون بَعَارًا أو جَمَارًا، ولكن قل: (شكرت الواهب، وبورك لك في الموهوب، وبلغ أشده، ورزقت برّه)؛ ثم قال ابن الجعد: حدثني عباس قال: سمعت يحيى - يعني: بن معين- يقول: (الهيثم بن جَمَازٍ ضعيف)، وقد أجمع علماء الحديث على ضعف "الهيثم" هذا. يُنظَرُ: «الكامل، في ضعفاء الرجال»، لابن عدي، ٣٩٥/٨.

ورواه ابن أبي الدنيا في «النفقة على العيال»، م: ٢٠١، «من طريق ابن الجعد، عن الحسن البصري من قوله؛ ولا يصح هذا الأثر، لا مرفوعًا، ولا موقوفًا، ولا مقطوعًا.

(٣) إسناده حسن: رواه الطبراني في كتابه «الدعاء»، م: ٩٤٥، «قال: حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح، حدثنا عمرو بن الربيع، حدثنا السري بن يحيى... وهذا إسناد حسن.

(٤) إسناده صحيح: رواه عنه ابن أبي الدنيا في كتابه «النفقة على العيال»، م: ٢٠٢، «والطبراني في كتابه «الدعاء»، م: ٩٤٦، «من طريق خالد بن خداح، حدثنا حماد بن زيد... وهذا إسناد صحيح.

وَلَقَّبْتُ "سَيِّدَ الْعُلَمَاءِ" أَطْلَقَهُ أمير المؤمنين في الحديث شُعْبَةُ بن الْحَجَّاجِ عَلَى الإمام الحافظ أبيوب السَّخْتِيَّانِي، فيما نقله الحافظ الذهبي في «تذكرة الحفاظ»، ٩٨/١ - رحمه الله.

(٥) قال الإمام الحافظ أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الأجرني - رحمه الله تعالى- في كتابه «الشريعة»، ٣٠٠/١: «عَلَامَةٌ مَن أَرَادَ اللهُ بِهِ خَيْرًا: سُلُوكُ هَذَا الطَّرِيقِ: كِتَابُ اللهِ، وَسُنَنُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَسُنَنُ أَصْحَابِهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، وَمَن تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ، وَمَا كَانَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ بَلَدٍ إِلَى آخِرَتِهِ، مَا كَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ، مِثْلُ: الْأَوْزَاعِيِّ، وَسَفِيَانَ الثَّوْرِيِّ، وَمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، وَالشَّافِعِيِّ، وَأَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ، وَالْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ، وَمَن كَانَ عَلَى مِثْلِ طَرِيقَتِهِمْ، وَمَجَانِبَتِهِ كُلِّ مَذْهَبٍ يَذْمُهُ هَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءُ» انتهى.

(٦) وكنت قد نشرتها في الانترنت أول مرة في يوم الاثنين، الموافق: ١٤٣٥/٠٤/١٧هـ، وهنا رتبته من جديد، مع بعض الإضافات المهمة التي وضعتها في الحواشي.

وَيُنظَرُ لِلْفَائِدَةِ: «وصول الأماني، بأصول التهاني»، للحافظ السبوطي، وينظر أيضًا:

https://ar.islamway.net/fatwa/12835

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿ مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ ﴾، وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ ..

أما بعد:

فإنَّ مِنَ السُّنَّةِ الدُّعَاءَ لِلْمَوْلُودِ، وَالدُّعَاءَ لَهُ هُوَ أَعْظَمُ تَهْنِئَةٍ بِهِ، وَالصَّيْغَةُ الصَّحِيحَةُ فِي ذَلِكَ تَكُونُ كالتَّالِي:

فَإِنْ كَانَ « ذَكَرًا »، فَإِنَّكَ تَقُولُ:

(بَارَكَ اللهُ لَكَ فِيهِ، وَجَعَلَهُ بَرًّا تَقِيًّا)، وَ (جَعَلَهُ اللهُ مُبَارَكًا عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ) .

وَإِنْ كَانَ « أُنْثَى »، فَإِنَّكَ تَقُولُ:

(بَارَكَ اللهُ لَكَ فِيهَا، وَجَعَلَهَا بَرَّةً تَقِيَّةً)، وَ (جَعَلَهَا اللهُ مُبَارَكَةً عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ) .

تفاصيل

أولاً: صحَّ عن رسول الله ﷺ أنه قال لأنس بن مالك - في حديثٍ قصَّته طويلاً- داعياً لأخيه المولود: اذهب إلى أمك فقل: (بَارَكَ اللهُ لَكَ فِيهِ، وَجَعَلَهُ بَرًّا تَقِيًّا) (١).

ثانياً: اشتهر هذا الأثر في الدعاء للمولود، وهو: (شكرت الواهب، وبورك لك في الموهوب، وبلغ أشده، ورزقت برّه)؛ وهو أثرٌ رُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، وَلَكِنَّهُ لَا يَصِحُّ عَنْهُ (٢).

(١) إسناده صحيح: رواه الزُّبَيْرُ فِي « مسنده، م: ٢٧٩٤ »، قال: حدثنا أحمد بن منصور، حدثنا يونس بن محمد، حدثنا حرب بن ميمون، عن النضر بن أنس، عن أبيه أنس بن مالك... الحديث؛ وهذا إسناد صحيح، رجاله ثقات؛ وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد »، ٢٦١/٩: «(رواه الزُّبَيْرُ، ورجاله رجال الصحيح غير أحمد بن منصور الرمادي، وهو ثقة) انتهى.

ومما يشهد بصحة هذا الحديث في الدعاء للمولود بالبركة: ما رواه الشيخان: البخاري - رحمه الله - في « صحيحه، م: ٣٩٠٩ »، ومسلم - رحمه الله - برفق: « ٢١٤٦ » - واللفظ له، عن أسماء بنت أبي بكر، أنها حملت بعد الله بن الزبير بمكة، قالت: (فَحَرَجْتُ وَأَنَا مُتَمِّمٌ، فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ، فَزَلْتُ بِغُبَاءٍ، فَوُلِدَتْهُ بِغُبَاءٍ، ثُمَّ أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَوَضَعَهُ فِي حَجْرِهِ، ثُمَّ دَعَا بِغَيْرِهِ، فَمَضَغَهَا، ثُمَّ تَقَلَّ فِي فِيهِ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ جَوْفَهُ رَيْبُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ حَنَّكَ بِالثَّمَرَةِ، ثُمَّ دَعَا لَهُ، وَبَرَكَ عَلَيْهِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ)؛ ومعنى: (بَرَكَ عَلَيْهِ)؛ أي: دعا له بالبركة.

وأيضاً روى البخاري في « صحيحه، م: ٥٤٦٧ »، و ٦١٩٨ « عن أبي موسى الأشعري ﷺ أنه قال: (وُلِدَ لِي غُلَامٌ، فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، فَسَمَّاهُ إِبْرَاهِيمَ، فَحَنَّكَ بِثَمَرَةٍ، وَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ، وَدَفَعَهُ إِلَيَّ)، وَكَانَ أَكْبَرَ وَلَدِ أَبِي مُوسَى.

وأما البركة والمباركة، فقد ذكر الأزهر في « تهذيب اللغة، ١٣٠/١٠ » قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكًا ﴾ [سورة الأنعام، من آية: ٩٢، و ١٥٥]، ثم ذكر عن الرَّجَّاحِ أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: (الْمُبَارَكُ: مَا يَأْتِي مِنْ قِبَلِهِ الْخَيْرُ الْكَثِيرُ)؛ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي ذَاتِ الْمَصْدَرِ: (الْبَرَكَةُ: الْكَثْرَةُ فِي كُلِّ خَيْرٍ)، وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو الْبَقَاءِ الْحَنْفِيُّ فِي « الْكَلْبِيَّاتِ، ص: ٢٤٨ »: « الْبَرَكَةُ: الْإِنَّمَاءُ وَالزِّيَادَةُ، جَسِيئَةٌ كَانَتْ أَوْ مَعْنَوِيَّةٌ، وَثَبُوتُ الْخَيْرِ الْإِلَهِيِّ فِي الشَّيْءِ وَدَاوِمُهُ) انتهى.

وقد كثف الإمام ابن القيم في « رسالته إلى أحد إخوانه، ص: ٥ » عن عمل « المباركة »، فقال - رحمه الله تعالى-: (فَإِنَّ بَرَكَةَ الرَّجُلِ: تَعْلِيمُهُ لِلْخَيْرِ حَيْثُ خَلَّ، وَتَضَمُّهُ لِكُلِّ مَنْ اجْتَمَعَ بِهِ؛ قَالَ اللهُ تَعَالَى إِخْبَارًا عَنِ الْمَسِيحِ: ﴿ وَجَعَلْتَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ ﴾ [سورة مريم، من آية: ٣١]، أَيْ: مُعَلِّمًا لِلْخَيْرِ، دَاعِيًا إِلَى اللهِ، مُذَكِّرًا بِهِ، مُزَجِّبًا فِي طَاعَتِهِ، وَهَذَا مِنْ بَرَكَةِ الرَّجُلِ، وَمَنْ خَلَا مِنْ هَذَا فَقَدْ خَلَا مِنَ الْبَرَكَةِ، وَمُحَقِّقٌ بَرَكَةَ لِقَائِهِ، وَالاجْتِمَاعُ بِهِ) انتهى.

ثم ما أحسن ذلك الدعاء للمولود بأن يجعله الله مباركًا، وبرًّا، تَقِيًّا؛ فعندما امتنَّ اللهُ تبارك وتعالى على مريم ﷺ ببعسى - عليه الصلاة والسلام- جعل من صفاته أنه مُبَارَكٌ أَيْمَانًا كَانَ، وَقَدْ أَنْطَقَهُ وَهُوَ فِي الْمَهْدِ حَيْثُ: ﴿ قَالَ رَبِّي عَزَّ اللهُ اتَّانِي الْكِتَابَ وَجَعَلْتَنِي نَبِيًّا ﴿ وَجَعَلْتَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ [سورة مريم، آيات: ٢٠-٣١].

وعندما امتنَّ اللهُ عزَّ وجلَّ على زكريا بيجبي - عليهما الصلاة والسلام- جعل من صفاته البرِّ والتَّقْوَى، فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ: ﴿ يَا زَكَرِيَّا خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَأَنْتِنَاهُ الْخُلُقَ صَبِيًّا ﴿ وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا ﴿ وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبْرًا عَصِيًّا ﴾ [سورة مريم، آيات: ١٢-١٤].

(٢) إسناده ضعيف: رواه بهذا اللفظ ابن الجعد في « مسنده، م: ٣٥٢٣ »، حيث قال: أخبرني الهيثم بن جَمَازٍ قال: قال رجلٌ عند الحسن - يعني: البصري-: يَهَيِّئُكَ الْفَارِسُ، فَقَالَ الْحَسَنُ: